

أمثال القرآن

[76] ولأجل تشجيع الناس على الإنفاق جاء القرآن بآيات عبرت عن الأمر بتعابير جميلة:

- 1- يقول الله في الآية 96 من سورة النحل: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ). يا له من تعبير جميل! فالعبارة تضم معان كثيرة رغم صغرها، وهي تعني أن الإنسان إذا صرف الملايين من أمواله فإن تلك الملايين تعد نافذة ومستهلكة، بينما إذا صرف أقل مقدار من أمواله انفاقاً في سبيل الله فإن ذلك سيبقى في خزينة الله الغيبية ولا ينفد، وهذا خلاف ما يتصوره أكثر الناس. 2- جاء في الآية 89 من سورة النمل: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) ونفسها في سورة القصص الآية 84. وحسب ما صرحت به هذه الآية، فإن الصدقة والانفاق لا يذهبان سدى فحسب، بل يمنح الله عليهما شيئاً أفضل منهما عوضاً عن ذلك. 3 - الآية 160 من سورة الانعام رفعت من قيمة الانفاق لتصرح بما يلي: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا). الآية تحدثت عن الحسنات عموماً، وباعتبار أن الانفاق من الحسنات العظيمة فهي تشملها. وحسب ما صرحت به، فإن الانفاق عشرة أضعاف من الثواب والأجر. أمّا الآية المبحوث هنا (261 من سورة البقرة) فقد رفعت مستوى الانفاق إلى أعلى مستوى ممكن، فمثلت الانفاق بالسنابل التي تضم حبات كثيرة وكل حبة تنبت سنابل كثيرة، وهي بذلك تشير إلى التضاعف التصاعدي للثواب المترتب على الانفاق. ولكي تجيب الآية عن بعض التساؤلات التي تترأد في أذهان البعض عن مصدر هذه العطاءات أشارت إلى أن ذلك كله من كنوز الله العظيمة، وهو واسع وأوسع من أن يتصور. خطابات الآية
- 1- المراد من (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) إنَّ اصطلاح (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) استخدم أكثر من 45 مرة في القرآن، واصطلاح (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) استخدم 25 مرة. وقد أُريد من (سَبِيلِ اللَّهِ) الجهاد في كثير من الموارد كما في الآية